العربية الفلسطينية باتجاه جمعية العمال ، عملت هذه القوى على دعمها وتأييدها « فقد ساعدت معظم القوى ذات الاتجاه القومي من مختلف الطبقات على دعم جمعية العمال وفروعها ، وعدم التعامل الا مع ممثليها » (٤٤) وعلاوة على « الحزب العربي الفلسطيني » الموالي للحسينية ، كان اعضاء الحزب القومي السوري بفلسطين ، والمعروفين بميولهم الفاشية ، اكثر تعاونا مع قادة جمعية العمال العربية (٤٥) . كما اقامت الجمعية - باعتراف احد قادتها - صداقات مع تيارات مختلفة ، وخاصة مع خريجي الجامعة الامريكية في بيروت ! (٤٦) . وهذا احد اشد انصار الحسينية يرى ان زعماء جمعية العمال هم « من الذين كانوا يعتقدون بفائدة التعاون مع الانجليز ،وان الدعاية في الاوساط الغربية لقضية فلسطين من الاسلحة المفيدة - وان لم تكن السلاح الوحيد - التي يمكن ان يؤدي الى نتيجة » (٤٧) .

وتفسر احدى وثائق جمعية العمال العربية عدم اصطدام الجمعية بأي من الاحزاب العربية الفلسطينية القائمة ، بكون هذه الاحزاب كانت تستهدف استقلال البلاد انسياسي ، وليس لاي منها برنامج اقتصادي . في حين تهدف جمعية العمال الى الاستقلال السياسي والاقتصادي معا ، مما جعلها تلتقي مع كافة هذه الاحزاب على درب الاستقلال السياسي ، دون ان تصطدم معها في المجال الاقتصادي (٤٨) . وهذا تفسير سطحي وساذج ، اذ ان الاحزاب ليست الا فرق سياسية لطبقات اجتماعية عربية فلسطينية ، صاغت اهدافها ومطالبها وشعاراتها . حتى هذه الاهداف والشعارات السياسية ليست الا التعبير المكثف عن المصالح الاقتصادية للطبقات الاجتماعية التي تعبر عنها هذه الاحزاب . ومن هنا يمكن القول بأن عدم الصدام جاء بسبب احساس هذه الاحزاب (وكلها احزاب محافظة مع تفاوت في الدرجة) بأن الجمعية تناوىء الحركة الشيوعية في فلسطين . ومن هنا جاء - ايضا - التقاء هذه الاحزاب مع قيادة جمعية العمال العربية الفلسطينية .

وحتى حكومة الانتداب تعاملت مع جمعية العمال دون مؤتمر العمال العرب ، مكافأة لقيادة الجمعية - فيما يبدو - على مواقفها الاصلاحية المتهادنة في الاقتصاد والسياسة .

وغداة انتهاء الحرب العالمية الثانية ، استجدت جملة امور ، وتغيرت مواقع عديدة في الساحة الفلسطينية .

وجاء المؤتمر الثاني لجمعية العمال (١٨ / ٨ / ١٩٤٧) معبرا عن ايلاء الجمعية اهتمامها الرئيسي للسياسة ★ . وكان طبيعيا ان تميل قيادة الجمعية للجانب الاكثر رجعية في الحركة الوطنية الفلسطينية ، واعني به « المكاتب العربية » . مما فجر صراعا حادا بين الحزب العربي والحسينية عموما وبين جمعية العمال ،

★ - اهم مقررات هذا المؤتمر كانت :

١ - رفض مشروع تقسيم فلسطين ، والمطالبة باقامة دولة عربية بفلسطين، يكون لليهودي المستوطن فيها قبل الاحتلال البريطاني حق العيش فيها كأي مواطن عربي آخر ، على ان يجلي بقية المستوطنين اليهود عنها .

٢ - تأييد مشاريع الجامعة العربية لانقاذ اراضي فلسطين .

٣ - تأييد « الهيئة العربية العليا » ، ومشاريعها الاقتصادية ، ومواقفها السياسية ،

٤ - تأييد مشروع « صندوق الامة » لشراء الاراضي العربية بهدف منع تسربها للمستوطنين اليهود ،

٥ - تأييد مشروع موسى العلمي ، القاضي بانشاء قرى نموذجية ، والحيلولة دون بيع العرب لاراضيهم ،

٦ - تعزيز الحركة التعاونية ،

٧ - تأليف حزب سياسي على غرار حزب العمال البريطاني .

مكتب العلاقات ... ص ٤٧-٤٩ + خريس ، علي عناد ، الصفدي ، صلاح : الحركة النقابية العمالية في الاردن ، دار النشر والتوزيع والتعهدات ، د.ت. ، ص ٥١ .